

تفسير البغوي

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا
يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ^ط هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ^{لا} وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ثم ضرب مثلا للأصنام فقال : (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء

وهو كل على مولاة) كل : ثقل ووبال " على مولاة " ابن عمه ، وأهل ولايته ، (أينما

يوجهه) يرسله ، (لا يأت بخير) لأنه لا يفهم ما يقال له ، ولا يفهم عنه ، هذا مثل

الأصنام ، لا تسمع ، ولا تنطق ، ولا تعقل ، (وهو كل على مولاة) عابده ، يحتاج إلى

أن يحمله ويضعه ويخدمه . (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل) يعني : الله تعالى قادر ،

متكلم ، يأمر بالتوحيد ، (وهو على صراط مستقيم) [قال الكلبي : يعني يدلکم على

صراط مستقيم . وقيل : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالعدل وهو على صراط

مستقيم . وقيل : كلا المثليين للمؤمن والكافر ، يرويه عطية عن ابن عباس . وقال عطاء :

الأبكم : أي بن خلف ، ومن يأمر بالعدل : حمزة ، وعثمان بن عفان ، وعثمان بن

مظعونو قال مقاتل : نزلت في هاشم بن عمرو بن الحارث بن ربيعة القرشي ، وكان قليل

الخيري عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقيل : نزلت في عثمان بن عفان ومولاه ،

كان عثمان ينفق عليه ، وكان مولاه يكره الإسلام .